# الملتقى الإقليمي حول العولمة إدراكات ـ خبرات ـ واستجابات الأديان والثقافات في منطقة آسيا والباسفيك*

بشير جحيش**

## مقدمة

يتقاسم العالم المعاصر نزعات مختلفة تهدف إلى تحديد العلاقة بين الحضارات الإنسانية القائمة، فهناك نزعة الإلغاء والقول بهيمنة الأنموذج الغربي وذلك بانتهاء الحرب الباردة الذي آذن بنهاية التاريخ وفي مقدمة هذا التيار فوكوياما في **كتابه "نهاية التاريخ"**. بينما أقرّ هانتينتون في كتابه الأخير **"صراع الحضارات"** بوجود حضارات قائمة تحكمها معادلة التدافع والصراع، وأن المرحلة القادمة هي مرحلة الصراع الدموي بين الحضارتين الغربية والإسلامية. في حين التقى الكثير من مفكري الحضارات المختلفة وعلمائها على ضرورة الحوار الحضاري من أجل مستقبل إنساني تشيع فيه القيم الإنسانية والأخلاق المشتركة.

وانطلاقا من هذا الموقف الأخير وتتويجا لجهود سبقت في هذا السبيل في ماليزيا تحديدا، كان المؤتمر العالمي حول الإسلام والكنفشيوسية سنة ١٩٩٥، والمؤتمر العالمي

---

* تنظيم: الحركة العالمية من أجل عالم عادل، ماليزيا (The International Movement for a Just World (JUST برئاسة الأستاذ الدكتور شندرا مظفر. بالتعاون مع حركة السلام المسيحية العالمية أستراليا، The International Christian Peace Movement (Pax Christi), Australia. (برئاسة الأستاذ الدكتور: جوزيف أ. كاميلري. في الفترة : من ٦ إلى ٧ جويلية ١٩٩٧ شاه علم سيلانغور ـ ماليزيا.

** طالب ماجستير، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، وأمين تحرير مجلة التجديد.

الثاني حول الحوار الحضاري سنة ١٩٩٦ وكلاهما عقدا بجامعة ملايا، فقد احتضن فندق Radisson بشاه علم ـ سيلانغور ـ ماليزيا، الملتقى الاقليمي حول "العولمة"، هذا المصطلح الطنان ـ في عصرنا ـ ذو الآثار العميقة على كل المجتمعات، خصوصاً في الإقليم الآسيوي الهادئ، الذي تشهد دوله نموا اقتصادياً سريعاً، والتي لا شك قد تأثرت إيجابا وسلبا بعملية العولمة على المستوى التقني والقيمي والمعرفي. فمحاولة لإدراك هذه العولمة وسعياً للإفادة منها ودرء مخاطرها عن أديان وثقافات المنطقة كان هذا المؤتمر.

## أهداف المؤتمر

١. البحث عن مدى إدراك الفلسفات الدينية والثقافية في المنطقة لقضية العولمة.
٢. استكشاف الخبرات الحقيقية للجماعات الدينية والثقافية في المنطقة فيما يتعلق بعملية العولمة.
٣. اختبار مدى استجابة الأديان والثقافات لعملية العولمة في إطار رعاية القيم الأخلاقية والروحية الأساسية.
٤. السعي لاقتراح برنامج عملي يمكن تحقيقه من خلال جماعات الإقليم الآسيوي الهادئ، كمحاولة جاهدة لتطوير أنماط حياتية بديلة قائمة على القيم الأخلاقية والروحية المشتركة.

## الأديان الممثلة في المؤتمر

لقد مُثلت خمسة أديان في المؤتمر وهي: الإسلام والمسيحية والهندوسية والكنفشيوسية والبوذية، إضافة إلى ممثلين عن ديانات وثقافات السكان الأصليين للمنطقة خاصة استراليا ونيوزيلاند. وقدّم اثنا عشر بحثاً، لكل دين بحثان على مستوى الجلستين الأوليين، ثم قدّم الدكتور **شندرا مظفر** نظرة إجمالية ـ بناءً على ما طرح في الجلسات الثلاث السابقة أما في الجلسة الرابعة طرح مشروع أو نداء عمل **"لحفل الحضارات"** غايته النقاش والإثراء.

غير أن الإسلام كما قال أحد المناقشين ـ وهو **الدكتور عادل حسين**[١] لم يمثل تمثيلا كافيا وواضحاً في المؤتمر.

---

١ الأمين العام لحزب العمل المصري، ورئيس تحرير جريدة الشعب المصرية.

## جلسات المؤتمر

### ١ـ الجلسة الافتتاحية: يوم الجمعة ٩٧/٠٧/٠٤ صباحاً

ـ افتتحت الجلسة بكلمة ترحيبية من طرف **الدكتور شندرا مظفر** باسم **(JUST)**، مشيراً إلى الأهمية الخاصة لهذا الملتقى ومبرزا الأسباب التي دعت إلى عقده، وأهمّها:

ـ أن العولمة بدأت تؤثر على بعض القيم الراسخة في الأديان والثقافات.

ـ ضرورة إيجاد أرضية مشتركة بين عملية العولمة والحفاظ على الهوية الحضارية.

ـ العمل المشترك على الحدّ من الآثار السلبية للعولمة وتقوية مجالاتها الإيجابية.

وتمنّى في ختام كلمته أن ينهض المؤتمر بتمتين رابطة التعاون بين أهل الأديان والثقافات لمواجهة تحديات العولمة. ومشيداً بدور واهتمام **داتؤ سري أنور ابراهيم**[٢] بهذه المهّام.

ثم أستهل **الدكتور جوزيف أ. كاميلري** ـ رئيس حركة **(Pax-Christi)** ـ كلمته مرحبا بالضيوف، ومؤكدا على الأهمية القصوى للمؤتمر في وضع عالميّ سريع التغيّر والتأثير على الأنماط الحياتية والقيم الاجتماعية، مما يتطلب العمل المشترك في تسامح وحوار، بناءً على القيم الدينية والثقافية المشتركة، منتقدا المادية المتطرفة والمتحكمة في المجتمعات المعاصرة، ومشنعاً على الهيمنة السياسية والاقتصادية على قدرات الشعوب على كل المستويات آملا من هذا المؤتمر تجديد القيم الروحية والإنسانية للمجتمعات من أجل بناء مستقبل آمن.

ثم قام **داتؤ سري أنور ابراهيم** بافتتاح المؤتمر رسميا بعد أن ألقى كلمة أشار فيها إلى أنّ العولمة إذا كانت تعني لقاء الثقافات فإننا في جنوب شرق آسيا قد حققنا العولمة منذ قرون، وأنّ هذه المنطقة تعدّ سوقاً كبيرا للثقافات والحضارات العريقة المتعايشة، وليس لدينا أي تخوف من الالتقاء مع التقاليد والعقائد الوافدة.

وحضّ على ضرورة مواجهة تحديات العولمة من منطلق القوة والثقة بالنفس إفادة من منجزاتها وتسهيلاتها، ودفعا لضررها ومفاسدها على القيم والأخلاق، مركزا في ذلك على كون الدين صِمَام الأمان من الذوبان في الأنموذج الغربي المادّي، وزرع التسامح والتعايش السلمي بين الثقافات والحضارات.

---

٢ نائب رئيس الوزراء الماليزي، ورئيس الجامعة الإسلامية العالمية ـ ماليزيا ـ.

**الجلسة الأولى: "يوم الجمعة ٩٧/٠٧/٠٤**

العنوان: **"العولمة من وجهات نظر دينية وثقافية"**، وقدّمت فيها ست محاضرات:

**١ـ نظرة بوذية للشركات متعددة الجنسيات، لدايفيد لوي**، المحاضر بقسم الدراسات العالمية، جامعة بونيكبو ـ اليابان.

وتعرض في البداية إلى تعريف الشركات المتعددة الجنسيات، ومدى تأثيرها في صياغة الأفكار واللغات، وامتلاكها للثروة والقوة، ثم عرّج على بيان مفهوم العولمة وأنّه التأثير الغربي وتحديداً الأمريكي على كل وحدة سياسية واقتصادية في العالم.

ثم تناول البعد التاريخي لهذه الشركات، وأنّها ارتبطت بالاستعمار القديم والمعاصر. وأبرز نقد وجهه لها هو عدم اهتمامها بالصالح العام للمجتمع وإنما بالمصالح الضيّقة للشركة، وهذا مفارق لتعاليم البوذية التي لا يكون فيها الإنسان إنسانا إلا باهتمامه بمجتمعه الذي يعيش فيه.

ثم ختم كلمته بدعوته لاستبدال شركات أخرى بها ترعى مصالح المجتمع. وقال بأنه مادامت هذه الشركات متحكمة في اقتصاديات العالم في عصر العولمة فإن مستقبل الأجيال القادمة في خطر.

**٢ـ تأثير العولمة على المسيحية، للقس تيم كوستيلو**، مالبورن ـ استراليا.

حيث ركز في محاضرته على تأثير العولمة على أفكار وأهداف المسيحية، إذ عمقت السؤال الكلامي حول تفرد المسيح بكونه ابنا لله، ولفتت الانتباه إلى عقيدة التثليث المسيحي التي أضحت غير مفهومه لدى الغالبية من المسيحيين. وفي الختام قال إنّ الحاجّة ماسّة إلى مجتمع سلم عالمي يرعى العدل ويحمي حقوق الإنسان الأساسية.

**٣ـ العولمة من منظور كونفشيوسي، للدكتور تان تشي بينغ** الأستاذ بقسم علم الإنسان بالجامعة الصينية بهونغ كونغ.

حيث قال إنّ العولمة لم تعد ترابطا وتشابكا اقتصاديا بين الأمم والشعوب فحسب بل أضحت ترابطا سياسيا وثقافيا. مما أسهم في نشر الثقافات والأديان على المستوى العالمي، وتطلب حوارا جاداً بينها، مشيراً إلى دور الدين في صدّ أمواج المادية الجارفة التي سيطرت على الأمم والشعوب معتبراً الليبرالية الغربية أكبر من نمّى هذه النزعة.

ثم ذكر تجدّد الصحوة الدينية بين أتباع الكنفشوسية في الصين، وهونغ كونغ،

وتايوان وغيرها، وعودتهم إلى أخلاقيات كونفشيوس التي تتمثل أساساً في الإخلاص والصلاح.

وأشار إلى الاستغلال السيِّئ للدين للهيمنة على الشعوب، واعتبر أن مبادئ الديمقراطية وحقوق الانسان من أساسيات تعاليم كونفشيوس. وحضّ في الختام على ضرورة الحوار بين الأديان أخذاً وعطاءً.

**٤ـ العولمة من وجهة نظر هندوسية لـ جيدونغ باجوس أوكا** إندونيسيا.

وقد ابتدأت محاضرتها بابتهال هندوسي، ثم عقبت ببيان أصول الاعتقاد الهندوسية، لتدخل بعد ذلك إلى تحديد الأمراض السبعة للمجتمع المعاصر من خلال نظرة مهاتما غاندي وهي: "السياسة بدون مبادئ، والثروة بدون عمل، والتعليم بدون تربية، والتجارة بدون أخلاق، واللّذة بدون وعي، والعلم بدون إنسانية، والعبادة بدون تضحية".

وتمنت في الختام أن يسهم الجميع في رصّ صفوف أبناء العالم الثالث لمنع أو على الأقل تقليل الآثار السلبية للعولمة. وذكّرت المشاركين بالحاجة الماسة إلى تشكيل لجان عمل في المستقبل القريب للإسهام في الحفاظ على سيادة وهوية المنطقة.

**٥ـ العولمة من خلال نظرة دينية وثقافية لسكان نيوزيلاندا الأصليين (Maori)، لـ مانو كاهينر**، المحاضرة بقسم التنمية والأعمال لشعب (الموراي) جامعة أوكلان، نيوزيلاند.

وألمح في البداية إلى وجود تشابه نقدي للعولمة بين البوذية وبين التقاليد الدينية لهذا الشعب، وقال بأن هذه الشعوب ليست لها نظرة معينة للعولمة لانشغالها بقضايا أخرى كحق تقرير المصير مثلا. ثم انتقد "منظمة التعاون الاقتصادي لدول آسيا والباسيفيك" لتهميشها السكان الأصليين في العملية التنموية، وقال بأن الخطر يكمن وراء النظرة المادية لهذه المنظمة (APEC) المبنية على قانون العرض والطلب، وذكرت للعولمة جوانب إيجابية بالنسبة لشعبها كإضعاف وحصر سلطة الدولة القطرية مما يؤدي إلى تفككها وإفساح المجال أمام السكان الأصليين لتقرير مصيرهم.

**٦ـ المجتمع الإسلامي وتحديات العولمة**، للأستاذ: **توفيق عبد الله**، أستاذ التاريخ بالمعهد الأندونيسي للعلوم، إندونيسيا.

الذي طرح ابتداء النظريات المحددة للعلاقة بين الحضارات مثل فوكوياما في "نهاية التاريخ" وهانيتنتون في "صراع الحضارات" ثم طرح خيارات متعددة للتعامل مع العولمة، إمّا الذوبان في الغرب أو المواجهة أو الانسحاب، غير أنّه تبنّى خياراً رابعاً قائما على التجديد الإسلامي الذي يرتكز أساساً على الأخلاق التوحيدية مع التأكيد على مفهوم العدالة والمعرفة والإحسان والتسامح وتطهير الدين من البدع والخرافات.

**الجلسة الثانية: السبت ٩٧/٠٧/٠٥**

العنوان: **العولمة: خبرات التجمعات الثقافية والدينية.**

حيث ترأس الجلسة **الدكتور عثمان بكر نائب رئيس جامعة ملايا**، وألقيت ستة بحوث مثلت التقاليد الدينية المختلفة وهي:

**١ـ العولمة: من وجهة نظر بوذية**، للمفكر البوذي التايلاندي: براشا هوتونواترا.

حيث ركّز في محاضرته على المشاكل التي سببتها العولمة في النفس والمجتمع والطبيعة، كالجشع والعنف وترسيخ النزعة الفردية والتلوث البيئي، وكثير من الأمراض الاجتماعية. وأبرز مثال على ذلك من (بانكوك) حيث شاعت تجارة الجنس وانتشرت الخلاعة والفساد.

وحاول تقديم نظرة بوذية بديلة تقوم على كبت رغبات النفس وشهواتها للالتحاق بمدارج السمو الروحاني، ثم قال بالحاجة إلى تشجيع المحلية واللامركزية بدل العولمة.

**٢ـ العولمة من وجهة نظر مسيحية**، للمطران: **جوليو كسافيير لبايين** المدير التنفيذي لمعهد الإرشاد النفسي، الفيلبين.

حيث قال: إن القرن القادم كما يحلو للبعض أن يعبر عنه ستكون الأرض فيه قرية واحدة بحكم تأثير الإنترنيت وسرعة المواصلات، وسيعرف العالم تنظيما اقتصاديا واحداً هو الاقتصاد الرأسمالي الحرّ بعد عهد من ثنائية الأنظمة.

ثم أبرز أهم حقيقة للرأسمالية وهي تشجيع الخصخصة وأن غايتها الربح فقط مما أفرز سلبيات كثيرة، حيث صار العامل أقل شأنا وأدنى قيمة من الآلة، أما المرأة العاملة فصارت ألعوبة في أيدي تجار الجنس. وطالب بأن تبذل الرعاية القصوى لأهل البادية الذي نتعلم منهم الحقيقة الإنسانية في أسمى معانيها لمحافظتهم على القيم الروحية والاجتماعية.

وقال بأن الكنيسة الكاثوليكية تسعى جاهدة لحماية الفقراء والضعفاء، وإيجاد محيط أكثر أمنا وعدالة يأمن فيه الضعيف شراسة المادية المتوحشة.

**٣ـ مقاربة كونفشيوسية نحو العولمة: حالة الطبقة الشعبية الوسطى في كوريا للدكتور: هان سانكجين**، أستاذ علم الاجتماع بجامعة سيول الوطنية، كوريا الجنوبية.

بدأ المحاضر كلامه بالإشارة إلى تركيز الكنفشيوسية على التعليم كركن أساس في أي تغيير، ثم ركز على التغيير الذي شهدته كوريا، وكيف أنّها انتقلت من دولة زراعية إلى دولة صناعية في فترة وجيزة وما تبع ذلك من آثار إيجابية وسلبية في نفس الوقت، وأكّد على دور الطلبة والطبقة الشعبية الوسطى في ذلك التطور.ونظرا للأضرار الكبيرة التي صاحبت هذا التغيير فإنّ نداءات العولمة تبدو سطحية إلى حدّ ما في كوريا.

**٤ـ العولمة من وجهة نظر التقاليد الدينية للسكان الأصليين: لـ ماري جراهام**، مستشارة في الشؤون السياسية والتجنيد والعلاقات للشعب الأصلي، أستراليا.

فقد بينت المحاضرة ابتداءً أهمية العلاقة بين الإنسان والأرض، والإنسان وأخيه الإنسان في الفكر التقليدي لشعوب أستراليا الأصليين ثم أردفت بأنّ العولمة بالنسبة لشعبها رغم التناقضات لا تعني سوى الاستعمار والامبريالية.

وأن من أبرز الآثار السلبية للعولمة في أستراليا تدنيّ المستوى الأخلاقي للشباب خاصة، وتفشي الأمراض الاجتماعية، وكذلك تنامي الحركة العنصرية متمثلة في Pavline Hansin وحزبها.

وأوضحت أن من أبرز الفوارق بين فكر قومها والعولمة هو غياب الاعتقاد باليوم الآخر لدى هذه الأخيرة.

وقد بدت المحاضرة متألمة جداً لما يحدث لقومها من ظلم وعنصرية مما جعلها تجهش بالبكاء أثناء سردها للأحداث.

**٥ـ العولمة والردود الإسلامية في الإقليم الآسيوي الهادي. الدكتور شيوات ساثا آناند**، أستاذ العلوم السياسية بجامعة ثاماسارات، تايلاند، ورئيس جمعية علم الاجتماع بتايلاند.

حيث ناقش في البداية مفهوم العولمة ومكوناتها الثقافية، ثمّ تعرّض للتناقض الحاصل في الاقتصاد المعاصر، عندما تستغلُّ الروحانية الدينية لأغراض مادية. وحلل

هذه الفكرة بدراسته لإعلان نشر في جريدة تايلاندية حيث استخدم الحجّ كوسيلة إغراء لشراء مسكن "بأن من يشتري هذا المسكن سيوفق للذهاب إلى الحج" واختتم قوله بأن هذا الأمر قد يتكرر في المنطقة.

**٦ـ خبرات المجتمع الهندوسي.** لـ **داتؤ: ج. جكاديسان**، نائب المدير العام لهيئة التطوير الصناعي الماليزية (MIDA).

وقد تكلم بحرارة عن مظاهر قلة الالتزام بتعاليم الهندوسية بين أتباعها وإن تظاهروا بمظاهرها ومارسوا طقوسها، وقال بأن هذا عام في كل الأديان.

وقال بأن الصحوة الهندوسية في تنامٍ ودعوتها السامية: "الإله واحد، وكل الأديان تستحق الاحترام لانبثاقها من الواحد" ثم تناول مشاكل العولمة وآثارها على عادات وطموح وثقافة الناس، وفي النهاية تعرض لتأثير العولمة على معتقدات الشباب الهندوسي الذي أضحى يتساءل عن مدى استجابة هذا الدين لتحديات المجتمع المعاصر المعقد. دون توضيح للإشكالات المستعصية على الفهم في الهندوسية.

وإكمالا لهذه الجلسة عقدت مساءً ورشات عمل ست ناقشت القضايا التالية:

١. هل يمكن للمرء أن يعيش وفق قيمه ومبادئه في مجتمع العولمة؟
٢. إلى أي حدّ يمكن للأديان والثقافات العالمية أن تتعامل مع القوى السياسية العالمية المهيمنة؟
٣. إلى أي حد استطاعت العولمة التأثير على بعض الحقائق الأساسية لأديان العالم؟
٤. ما هو مفهوم الإنسانية من منظور روحي وأخلاقي في عصر العولمة؟
٥. كيف غيّرت العولمة مفهوم الذكورة والأنوثة عما هو متعارف عليه بين أديان وثقافات العالم؟
٦. كيف أثرت العولمة في معرفة وإدراك الآخر في عالم ذي تقاليد دينية وثقافية مختلفة؟

**الجلسة الثالثة: السبت ٩٧/٠٧/٠٦ صباحاً**

العنوان: **الردّ على العولمة من خلال نظرات دينية وثقافية وقيم عالمية:**

وقدم في هذه الجلسة الدكتور شندرا مظفر "نظرة إجمالية" لخص فيها أبرز ما قيل في الجلستين السابقيتين، مركزا على الجوانب السلبية والإيجابية للعولمة وتحدياتها والاستراتيجيات المستقبلية ودور الدين فيها.

ففي البداية فرّق بين مفهوم الوحدة البشرية بين الأديان وبين العولمة التي تتمثل في

تكديس القوة والثروة في يد جهة معينة تسعى لصبغ العالم بمذهبيتها بينما مفهوم الوحدة البشرية في الأديان نابع من وحدة الجنس البشري ووحدة الإله الخالق.

ثم أشار إلى ارتباط العولمة ابتداء بالاستعمار غير أن الأمر تغير الآن، لوجود جهات بريئة من استعمار الشعوب وتسهم في عملية العولمة، ثم ركزّ على إيجابياتها وسلبياتها.

فمن إيجابياتها: إنّها قلّصت من نسبة الفقر، وارتقت ببعض الطبقات الوسطى، وأسهمت في اهتمام أكبر بحقوق الإنسان عامة وحقوق المرأة خاصة.

أما أبرز الجوانب السلبية فتتمثل في: تدهور البيئة وتلوثها، وظهور فوارق طبقية في بعض المجتمعات، وتفشّي البطالة، وسوء استخدام الإنترنيت وذلك بنشر الفساد والخلاعة، وإبراز نجوم الفنّ الوضيع، وأصبح من العسير التحكم في عصابات الإجرام العالمي والأمراض الفتاكة كالإيدز.

كما اعتبر العولمة تحديا خطيرا يهدد الحضارة الإنسانية، ثم رسم استراتيجيات قريبة ومتوسطة المدى حيث دعا إلى إقحام المبادئ الأخلاقية في المؤسسات المالية والنشاطات والأهداف المصاحبة للعولمة.

أما على المدى البعيد فلا بد من تقوية الشعور الأخلاقي للأفراد داخليا، ولا بد أن تكون هذه الأخلاق من منظور إلهي حتى يكون المجتمع عارفا بربه متمسكا بالعدل والحرية والمساواة.

وحتى يحصل هذا لا بد من التغيير الجذري على كل المستويات شريطة أن يعتبر الدين منهجا للحياة، ولا بد من التحرر من النظرة الضيّقة والانكفاء على الذات. بل لابد من الانفتاح على الآخرين من أجل بناء مجتمع عالمي متعدد الأديان والثقافات، ومرتبطٍ بأواصر الأخوة الإنسانية، ليتسنى لنا فهم مقولة جلال الدين الرومي: "المصابيح مختلفة والنور واحد".

**الجلسة الرابعة: السبت ٩٧/٠٧/٠٦ مساءً**

العنوان: **العولمة: تشييد مستقبل مشترك من خلال التضامن بين الأديان والثقافات.**

وترأس الجلسة **الدكتور. جوزيف كاميريلي**، في حين قدّم **الدكتور شندرا مظفر** "نداء عمل" بعنوان "**احتفال الحضارات**" والذي يعّد مشروع عمل مستقبلي مشترك أسهم في

إعداده ممثلو الأديان في المؤتمر، وقد طرح للنقاش العام طيلة اليوم. ومن أهم ما ورد فيه.

ـ أنه لا يمكن تجاهل الثمار الطيبة للعولمة والمتمثلة أساسا في تحسين حياة الكثير من الناس في مجالات شتى، ولكن الصيغة النفعية للعولمة جعلت السوق إلهاً جديداً فأدّى هذا إلى هيمنة النزعة الفردية وانهيار الأسرة والقيم الاجتماعية.

غير أننا كسكان لهذا الإقليم لنا ثقافات وأديان وشعوب ترنو إلى حق الحياة، وتعتزّ بتاريخها وثقافتها، وأننا يمكننا صياغة رسالة أخلاقية ونداءً حضاريا عالمياً وخالداً. كما يمكننا تعزيز شعورنا بالانتماء الإنساني المشترك، والاحترام المتبادل من أجل الصالح العام ومسؤوليتنا تجاه كوكبنا.

وإنّ ديانات وثقافات المنطقة أمامها مهمة صعبة في مواجهة نزعة عولمة الثقافة، وعليها أن تكافح من أجل تعدّد الثقافات في العالم. والهدف ليس التقويض وإنما المحافظة على تنوع الثقافات والحضارات، وتطوير قانون جديد للتعايش الإنساني المدعوم بالحوار الحضاري القائم على الصدق والصداقة والتفاهم، والذي تكون مبادئ العدالة والمساواة والشفقة أسسه الموجهة.

وينبغي ألاّ يكون هدف هذا الحوار تجنب شبح الحرب فقط، بل التقريب بين مختلف الاتجاهات الروحية، ومثل هذا الحوار جدير بتحقيق **"احتفال الحضارات"**، وإنّ هذا الحوار المقترح يهدف إلى تعزيز:

ـ البعد الروحي وأن يكون التأكيد فيه على البذل والعطاء بدل الاكتساب.

ـ احترام النظام الكوني والإحساس بالمفهوم العالمي للعدالة.

ـ الارتقاء بالأخلاق الإنسانية التي يمكنها تحرير مجتمعاتنا من الجهل والكراهية والجشع.

ـ تمتين الروابط العائلية والأواصر الاجتماعية.

ـ تشجيع المشاركة الجماعية التي تمكن الشعب من القيام بدوره في صناعة القرارات، وأن تكون مهمة القطاع العام خدمة المجتمع، وتكون الحكومة مسؤولة أمام الشعب.

**ثم تعاهد المشاركون على:**

١ـ توضيح مزايا هذه الإعلان للمؤسسات التعليمية في المنطقة مع المطالبة بإدراج

هذه الأفكار في المناهج الدراسية حسب الإمكان.

٢ـ الاتصال بوسائل الإعلام في المنطقة وتشجيعها على إعطاء الأهمية لهذا الإعلان، وبوجه أخصّ إثراء وتطوير الحوار والنقاش حول موضوع الحوار الحضاري.

٣ـ الاتصال بالمنظمات الحكومية وغير الحكومية وتعريفها بمضمون هذا البيان، والتعرف على ردود أفعالها، وطلب دعمها لهذا الحوار.

**واختتم المؤتمر** بكلمة للدكتور شندرا مظفر رئيس (JUST) شكر فيها كل من حضر وحاضر، وكل من دعم هذا المؤتمر معنويا أو ماليا، متمنيا أن ينفض المؤتمر والجميع حزم وعزم على تأسيس حوار فعّال وبنّاء بين الشعوب والحضارات.